شئ من مكنونات علمه ان يلزم الادب معه تعالى فان
حضرته لا تقبل المحافقة اذ هى من سر القدر فاياكم
وسوء الادب وطالعوا بانفسكم الى حضرة الازل واستصحبوا
ذلك التنزيه المقدس الى الابد تفوزوا وقد انشدوا

فى نظرا لعبد الى ربه ... فى قدس العز وتنزيهه
وعلوه عن ادوات اتت ... تلحق بالكيف وتشبيهه
دلالة تحكم قطعا على ... مرتبة العبد وتنويهه
وصحة العلم واثباته ... وطرح بدعى وتمويهه

والله تعالى اعلم وسالونى عن العبد اذا كان محدثا
وليس له ثبوت عينى فى القدم الازلى فاذا وجد فليس
هو هو واذا لم يكن هو هو فما هو والادب مع الله
تعالى يمنعنا ان نقول هو عين الحق واذا كان الامر
كما ذكرنا فما مرتبة العبد فى الوجود او فحوالنا ذلك
فاجبتهم مرتبة العبد انه وجود متردد بين وجود
وعدم لا يخلص لاحد الطرفين ولذلك سماه ائمة الكلام
ممكنا فلا يعبر عنه باكثر من مخلوق موجود من
احد طرفيه الذى هو تعلق العلم الالهى به ومعدوم
من الطرف الآخر الذى اشار الحديث اليه بقوله كان
الله ولا شئ معه وكان هنا هى الوجودية لكان الفعلية
ككان ويكون فافهم فوجود العبد محسوس بالعدم قبل
ايجاده وبعد فنائه ولا يجوز ان يقال ان الحق تعالى

هو فى مقامنا فيقال لاحدنا سميع واين سمعه من سمع
الحق ويقال لاحدنا عليم واين علمه من علم الحق ويقال
لاحدنا حليم واين حلمه من حلم الحق ويقال لاحدنا
كريم واين كرمه من كرم الحق فلولا انه تعالى خاطبنا
بنظير اسمائه وصفاته مع انها لا نظير لها ما كنا عقلنا عنه
شيئا مما خاطبنا به وقد اضاف تعالى الفعل الى عباده
وجعلهم فاعلين مفعولين للحق تعالى فاين فعلهم من
فعله وانما كان تعالى هو الخالق ذواتهم فكيف يكونوا خالقا
لما نشأ على يد تلك الذوات فان اعضاء الانسان كالباب
الذى يخرج منه الناس فكما ان الناس لم يخرجوا من داخل
ذلك الباب فكذلك افعال العباد لم تخلق من اعضائهم
لكن لما كانت الافعال اعراضا لا تظهر الا فى الجسم اضيفت
الافعال الى الاعضاء من هذه الجهة كاضافة الرى
والشبع عندهما لا بهما ومن اراد ان يطلع على حقيقة
مسئلة الكسب فليطالع بعقله الى المخلوق الاول
الذى لم يتقدمه مخلوق وينظر هل هناك مشارك للحق فى
ايجاده يتضح له ذلك فهو تعالى الذى يخلق الاشياء عند
الاشياء لا بالاشياء خلق النفخ فى عيسى وخلق الروح فى
الطائر ولا يقال اذا كان الحق تعالى هو الفاعل وحده
فلم يخاطب بقوله افعل او لا تفعل لان من واجب
الادب مع الحق تعالى اذا اطلع عبدا من عبيده على

شئ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)